مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- أقدم مخطوط كويتي للشيخ مسيعيد العازمي

أ. طلال سعد الرميضي

العدد (٨)

يونيو ٢٠٢٢م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية تصدر
عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- مسألة المستشار المالي البريطاني في الكويت في ضوء الوثائق البريطانية
I.O.R R/15/5/213, F.O 37

أ.د. موسى غضبان

- اللجنة العامة للشعب الكويتي لمناصرة فلسطين - ١٩٣٧م

د. خالد يوسف الشطي

- أقدم مخطوط كويتي للشيخ مسيعيد العازمي

أ. طلال سعد الرميضي

- تاريخ سنة البشوت ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م

أ. حنان فهد الديحاني

العـــــدد (٨)

يونيو ٢٠٢٢م

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٩٨٤٦٥٨ (+٩٦٥)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

الطبعة الأولى

الكويت - ٢٠٢٢م

تأسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** في جامعة الكويت في عام ١٩٩٤، كمركز بحثي يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «**وثائق تاريخية**»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية من خلال الاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.

تمهيد:

يتضمن هذا العدد الجديد من سلسلة (وثائق تاريخية)، أربعة موضوعات رئيسية تتناول جوانب متنوعة.

يقدم الموضوع الأول في العدد الحالي، عرضاً تاريخياً مستفيضاً لمحاولات بريطانيا تعيين مستشار مالي لها في دولة الكويت وذلك على ضوء الوثائق البريطانية المتاحة في هذا الشأن.

أما الموضوع الثاني، فيتناول دور دولة الكويت، تاريخياً، في تقديم المساعدة للدول والشعوب، مع التركيز على دور اللجنة العامة للشعب الكويتي لمناصرة القضية الفلسطينية.

وأما الموضوع الثالث، فهو يسلط الضوء على وثيقة تاريخية مهمة، وهي مخطوط نادر للشيخ مسيعيد العازمي عن كتاب «الموطأ» للإمام مالك بن أنس، ويعد هذا أقدم مخطوط كويتي.

ويختتم هذا العدد من (وثائق تاريخية) بالحديث عن (تاريخ سنة البشوت ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م)، حيث يعرض أسباب تسمية ذلك العام بهذا الاسم، وطبيعة حدث «سنة البشوت»، وتطوراته، ومآلاته.

إن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية إذ يفخر بتقديم هذه الوثائق النادرة والهامة، يأمل أن تكون معيناً للباحثين والمهتمين ولعموم القراء على الإلمام بتاريخ دولة الكويت، وإسهاماتها، وتطورها عبر الزمن.

مدير المركز

د. فيصل أبوصليب

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

أقدم مخطوط كويتي
للشيخ مسيعيد بن أحمد العازمي

بقلم: أ. طلال سعد الرميضي
أمين عام رابطة الأدباء السابق ومؤرخ كويتي

يعتبر مخطوط الموطأ للإمام مالك بن أنس الذي قام بنسخه الشيخ مسيعيد بن أحمد البريكي أقدم مخطوط كويتي حيث تم الانتهاء من نسخه في فترة مبكرة من تاريخ الكويت، وذلك في عام ١٦٨٢م (١٠٩٤هـ)؛ ليكشف لنا قدم الحياة الثقافية بالكويت واهتمام أهلها بالعلم الشرعي، فلنا في هذا المقام أن نتناول جوانب من بدايات نسخ المخطوطات القديمة بتاريخ الكويت عبر حديثنا موضوع هذا المخطوط النادر.

نسخ المخطوطات بالكويت:

تتسم المخطوطات الكويتية القديمة بالطابع الديني رغم قلتها وندرتها ويكشف لنا حاجة الأهالي وعنايتهم بالعلم الشرعي؛ ليقوموا بشعائرهم الدينية على الوجه الصحيح، وأن المجتمع الكويتي عرف بالتدين والتقوى في علاقاتهم وحياتهم منذ نشأته، وأن مثل هذه المخطوطات كانت مرجعًا مهمًّا لهم في خطبهم المنبرية بالمساجد ودروسهم الشرعية في المجالس العلمية؛ لتكون سندًا ومرجعًا لهم.

ويقول الدكتور خليفة الوقيان في كتابه: (الثقافة في الكويت بواكير -اتجاهات - ريادات) بأنه من الملاحظ أن المصنفات التي نسخت في الكويت أو ألفت فيها في

مراحل مبكرة تنتسب – في الغالب – إلى فرعين أساسين من فروع المعرفة، وهما: علوم الدين، وعلوم الملاحة البحرية، وهذه الحقيقة تترجم حاجة المواطنين إلى معرفة شؤون دنياهم ومعاشهم بصورة علمية بقدر حاجتهم لمعرفة شؤون دينهم.(١)

ويضيف الوقيان بأن الاهتمامات اتسعت بمرور الزمن؛ فاتجه العلماء نحو نسخ كتب الأدب والتاريخ والعلوم الأخرى، ومن بعد التأليف في تلك المجالات.(٢)

المذهب المالكي في الكويت:

تنوعت الكويت منذ القدم باختلاف المذاهب الفقهية فيها، إلا أن المذهب المالكي يعتبر من أكثر المذاهب شيوعًا وانتشارًا فيها وأقدمها ذكرًا فيها، وهو كذلك السائد في الأحساء والبصرة، ونلاحظ أن أكثر الأسر الحاكمة في إمارات الخليج كانت مالكية المذهب كآل صباح وآل خليفة وآل ثاني حكام الكويت والبحرين وقطر، وقبلها كانت دولة الجبريين التي امتد حكمها في القرنين التاسع والعاشر والتي كان مركزها الأحساء تعرف بمالكية المذهب، وكذلك حكم العيونين.(٣)

ويقول الشيخ محمد خليفة النبهان عن أهالي الكويت في كتابه التحفة النبهانية ما نصه: (فالحاكم وغالب الأعيان والوجهاء وقسم من العشائر يتمذهبون بمذهب الإمام مالك بن أنس).(٤)

ويذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت والصادر سنة ١٩٢٦م عن سكان الكويت بقوله: في الكويت وقراها ما ينيف على ثمانين ألف نسمة يدينون بالدين الإسلامي، ما عدا نفر قليل من اليهود يبلغون نحو مائة وخمسين، وأقل منهم بكثير من المسيحيين، والمسلمون فرقتان: السنة والشيعة والأغلبية الساحقة

١ـ الطبعة السادسة، أكتوبر ٢٠١٤م، شركة مطبعة الفيصل، الكويت، ص (٦٥).

٢ـ المرجع السابق، ص (٦٦).

٣ـ للمزيد من التوسع انظر (التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك– المجلد الأول) الشيخ مبارك بن علي الأحسائي، تحقيق د.عبدالحميد الشيخ مبارك، مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٥م. ص (١٧١) ومابعدها.

٤ـ كتاب (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثامن، المطبعة المحمودية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م، ص (١٩٧).

للأولى، ومنهم الحنابلة وجلهم من المهاجرين من نجد، والشافعية وأكثرهم من الأعاجم السنيين(العوضية)، والمالكية ومنهم حكام البلد وبعض البيوتات المعروفة والبادية المتحضرة، وأما الاحناف فيعدون على الأصابع.[٥]

ويتضح من قول الرشيد بالبادية المتحضرة هم الغالبية من أبناء قبيلة العوازم الذين ينتمون للمذهب المالكي ، حيث اشتهر بأنهم مالكيون يأخذون أحكامهم الشرعية منه ، لذا حرص الشيخ مسيعيد بن أحمد البريكي على نسخ مخطوطتين في الفقه المالكي في فترة مبكرة من تاريخ الكويت؛ ليفيد أهله وجماعته بهذا العلم النافع، ويذكر الأديب عبد الله ناصر الصانع يرحمه الله بأن العوازم: (استقروا في مواقع كثيرة فلهم مشيخات قبلية، وكثروا في الكويت وتركوا البداوة وأقبلوا على المدينة والعلم حتى غدا منهم العلماء في أرفع الدرجات ، وشاركوا في الحكم بنصيب كبير)[٦] .

ترجمة الشيخ مسيعيد البريكي:

هو الشيخ العلامة مسيعيد بن أحمد بن مساعد بن عبدالله بن سالم البريكي العازمي، ينتمي إلى فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم الهوازنية، ويعتبر فخذ البريكات من أكبر الأفخاذ بقبيلة العوازم، ولهم تواجد قديم في أرض القرين، وهو الاسم القديم للكويت.

عاش الشيخ مسيعيد يرحمه الله في القرن السابع عشر الميلادي ، وكان شخصية علمية دينية معروفة بين أهالي القرين وبواديها وجزرها ، ويعتبر الشيخ مسيعيد البريكي من أجداد الشيخ المشهور مساعد بن عبد الله العازمي المولود عام ١٨٤٦م وخريج الجامع الأزهر الشريف عام ١٢٩٨ه[٧] ، وكان الشيخ مسيعيد البريكي مالكي المذهب ، حيث درس الأحكام الفقهية على يد العلماء القُدامى، ويرجح أنه سافر إلى الأحساء و تلقى علمه على أيدي علمائها الأجلاء في المدارس الدينية الموجودة

٥ـ منشورات مكتبة دار الحياة ، لبنان ، ١٩٧٨م ، ص (٩١ و٩٢).
٦ـ (ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي)مطبعة حكومة دولة الكويت ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م ، ص (١٧).
٧ـ (الثقافة في الكويت) د.خليفة الوقيان ، الكويت ، الطبعة السادسة.

فيها آنذاك، فتعتبر الأحساء من المراكز العلمية المهمة للمذهب المالكي والقريبة جغرافيًّا لموطنه، ورجع الشيخ مسيعيد العازمي إلى أهله في القرين؛ ليقوم بتعليمهم علوم الدين، والقيام بالإمامة في مساجدها، والتصدي لعمل الإفتاء الشرعي على الفقه المالكي في تلك الفترة الزمنية البعيدة؛ ليعد من علماء جزيرة فيلكا القُدامى، وتولى الإمامة في مسجد جزيرة فيلكا[٨]، حيث سكن في جزيرة فيلكا مع جماعته في موقع قديم فيها معروف باسم (العوازم)، نسبة لقبيلة العوازم الذين سكنوا هذه الجزيرة[٩]، حيث مارس أبناء عمومته الزراعة وصيد الأسماك فيها[١٠]، وقاموا ببناء مساجد في كل موضع سكنوا فيه[١١]، ويرى مؤرخ جزيرة فيلكا الأستاذ خالد سالم الأنصاري يرحمه الله بأن شيخ جليل بحجم الشيخ مسيعيد يرحمه الله قد قام ببناء مسجد في جزيرة فيلكا، كما سمع من كبار رواة جزيرة فيلكا بأن هناك مسجد قديم في هذا الموقع زالت آثاره في زمننا الحاضر، وتولى هذا العالم الكبير الإمامة والخطابة في مسجد فيلكا القديم أثناء قيامه بنسخه لمخطوطة الموطأ للإمام مالك بن أنس عام ١٦٨٢م (١٠٩٤هـ)، وفي ذات السنة الهجرية قام أيضًا بنسخ مخطوط آخر وهو كتاب: (مختصر العلامة خليل بن إسحاق بن يعقوب المالكي - المتوفَّى ٧٦٧هـ).

كما تصدَّى هذا الشيخ الجليل إلى التدريس؛ فقام بتعليم المذهب المالكي في مدرسة علمية بجزيرة فيلكا أثناء نزوله فيها.[١٢]

ويقول المؤرخ القدير د. خليفة الوقيان في كتابه: (الثقافة في الكويت) ما نصه:

والشيخ مسيعيد ناسخ المخطوطة من قبيلة العوازم – كما يبدو – ويُعَدُّ أفراد هذه القبيلة من أوائل سكان الكويت، ومن المرجح أن يكون جدًّا للشيخ مساعد العازمي، الذي كان من أوائل الكويتيين الذين درسوا في الأزهر خلال القرن التاسع عشر، وقد أكد لي صلة القرابة بين العالمين: السيد حمد بن عبد الله الشيخ

٨ـ (الفتوى والمفتون في الخليج) مجموعة من الباحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٣م، ص (٩١).
٩ـ (جزيرة فيلكا) خالد سالم محمد، الطبعة الأولى، الكويت، ص (٩٦).
١٠ـ من المواقع القديمة في فيلكا التي سميت بأسماء قبيلة العوازم (بكشة جميعان – قلبان جريان – جليب أم سالم – رأس بن دغيس)
١١ـ (الشيخ مسيعيد العازمي نزيل فيلكا في القرن السابع عشر) المؤلف، جريدة القبس، عدد ١٣٩٧١، ص (١٨).
١٢ـ لقاء الأديب عبدالعزيز العندليب رحمه الله في الإذاعة الكويتية مع أ.فهد بن حمود عام ١٩٩٧م.

حفيد الشيخ مساعد ، ومما يرجح صحة انتساب الشيخ مسيعيد إلى قبيلة العوازم أن القبيلة تتبع مذهب الإمام مالك، وأن المؤلفين والنسَّاخ الأوائل في الكويت كانوا أكثر ميلًا للبدء وتأليف الكتب التي تمثل المذهب الذي ينتمون إليه؛ لحاجتهم العملية له والأمثلة عديدة في هذا المجال[١٣].

ويؤكد مؤرخ جزيرة فيلكا الأستاذ خالد سالم الأنصاري قرابة الشيخ مساعد العازمي بالشيخ مسيعيد، ويضعه على رأس قائمة علماء جزيرة فيلكا[١٤].

ويتضح بأن قبيلة العوازم على المذهب المالكي منذ القدم ، حيث قام الشيخ مسيعيد بنسخ مخطوطات على الفقه المالكي؛ لكي ينتفع بها قومه[١٥]؛ لنجد أنه يرحمه الله متميز في كتابة المخطوطات العربية المميزة في الفقه المالكي ، واتسم خطه بالوضوح والتنسيق والجمال ، وأن اختياره لنسخ مثل هذه المخطوطات الإسلامية المهمة؛ دلالة على عمق فكره وغزارة علمه الشرعي ، ويرجح وجود مخطوطات عديدة لهذا الشيخ العازمي الجليل لم تصل إلينا أو فقدت ، بدليل أن مثل جمال وروعة الخط الذي قام به الشيخ مسيعيد في نسخ مخطوطتين كبيرتين خلال أشهر قليلة لا تتجاوز السنة الواحدة (سنة ١٠٩٤هـ) وهي فترة قصيرة نسبيًّا ، تؤكد أن لديه مخطوطات أخرى لم يتم الكشف عنها أو فقدت بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن .

كما كان الشيخ مسيعيد البريكي من الشخصيات المشهورة لدى أهالي القرين قديمًا، وقد سُمِّيَ موقع جغرافي معروف في صحراء الكويت باسمه وهو ضليعات وخبرة مسيعيد البريكي الواقعة جنوب كراع المرو[١٦].

ولم تتوفر لدينا حسب المصادر المتوفرة سنة وفاته، إلا أنها في نهاية القرن السابع عشر أو مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، داعين الله عزَّ وجل أن يرحم هذا الشيخ العلامة الجليل الذي يعتبر أول ناسخ في تاريخ الكويت.

١٣ـ الطبعة السادسة ، الكويت ، ٢٠١٤م ، ص (٦٧).
١٤ـ (جزيرة فيلكا تاريخها وتراثها) الكويت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، ص (٩٦).
١٥ـ (الشيخ مسيعيد العازمي نزيل فيلكا في القرن السابع عشر) مرجع سابق .
١٦ـ (ديوان الشاعر الكبير فهد بن جافور) إعداد مطلق الجافور ، د.ن ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ص (١٧).

مخطوطات الشيخ مسيعيد:

يُرجَّح وجود مخطوطات كثيرة للعالم الشيخ مسيعيد بن أحمد البريكي قد فقدت أو تلفت أو لم يتم العثور عليها حتى تاريخه كما أسلفنا ،وقد تبين وجود مخطوطتين قام بنسخهما خلال سنة واحدة وهي ١٠٩٤هـ، الأولى منهما كانت مخطوطة الموطأ الإمام مالك، والمخطوطة الثانية كانت تلخيص لجامع الأمهات لابن الحاجب، وكلتا المخطوطتين في الفقه المالكي الذي تخصصت فيه أسرة هذا العالم الكويتي الجليل، ونلاحظ جمال الخط ووضوحه في الكتابة ودقته في النسخ، ويصف الشيخ محمد بن ناصر العجمي خط الشيخ مسيعيد البريكي بأنه (أنيق)[١٧]، ومن المخطوطات التي نسخها هذا الشيخ الجليل نذكر ما يلي:

– مخطوط الموطأ لإمام مالك بن أنس يقع في ٣٠٣ ورقات، وعدد الأسطر فيها ما بين ١٧ – ١٩ سطرًا ، ومقاسها ٣٠ × ٢٠ سم، وقد نسخت بخط أنيق مشكول، اعتنى بها ناسخها وهو مسيعيد بن أحمد بن مساعد بن عبد الله بن سالم ، وانتهى من نسخه لها في ضحى يوم الإثنين من شهر محرم سنة ١٠٩٤هـ (ديسمبر ١٦٨٢م)، وقد جعل نص الكتاب في إطار بالخط الأحمر ، كما أنه حلاه ببعض الحواشي خصوصًا في أول نسخة ، و ألحق فيه ما فاته من بعض الكلمات أو السطور ، وذكر في أول المخطوطة وقبل العنوان بعض الفوائد والفضائل حول الموطأ ، ثم ذكر أنه برواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك ، وأشار إلى ما اشتمل عليه الموطأ من الكتب ابتداءً بالصلاة وانتهاءً بكتاب الجامع ، وعلى النسخة تملك لوالد المستشار عبد العزيز حسين ، حيث كتب عليها بخطه ما يلي:(في تملك حسين بن عبد الله بن حسين في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥هـ) ، وهي محفوظة في مكتبة المستشار عبد العزيز حسين الخاصة[١٨]، ويشير الأديب عبد العزيز العندليب يرحمه الله بأن الأستاذ عبد العزيز ذكر له نقلًا عن والده الملا حسين التركيت، وأثناء نقاشه معه في مجلس الوزراء بأن الناسخ الشيخ مسيعيد هو جدُّ الشيخ مساعد العازمي ، وقد وثَّقها العندليب في

١٧ـ (الموطأ للإمام مالك بن أنس– إعداد محمد ناصر العجمي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الطبعة الرابعة،٢٠١١م،ص (٩).

١٨ـ ص (١١).

لقاء بإذاعة دولة الكويت أجراه معه مدير إذاعة القرآن الكريم سابقًا الأستاذ فهد بن حمود عام ١٩٩٧م.[١٩]

- مخطوط كتاب (مختصر العلامة خليل بن إسحاق بن يعقوب المالكي - المتوفَّى ٧٦٧هـ) وهو تلخيص لجامع الأمهات لابن الحاجب بالفقه المالكي ، وقد فرغ الشيخ مسيعيد من نسخ الجزء الأول منه في عصر يوم السبت من شهر جمادي الآخرة سنة ١٠٩٤هـ (الموافق مايو ١٦٨٣م) أي بعد خمسة شهور على الانتهاء من نسخ مخطوط الموطأ مالك ، وكان قياس هذا المخطوط النادر هو ٢٠ × ١٥ سم ، وعدد الأسطر ١٥ سطرًا ، نسخ بخط كشكول جميل باللونين الأحمر، والمتوفر من المخطوط ١٧١ صفحة، حيث إنه مبتور الأول، ناقص الآخر عدا الصفحة الأخيرة التي فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهو من مقتنيات مكتبة الأديب المرحوم سعود محمد الزيد المتوفَّى ١٩٦٥م[٢٠].

مآل مخطوطات الشيخ مسيعيد:

كانت مخطوطات الشيخ مسيعيد البريكي ضمن مقتنيات مكتبة حفيده الشيخ مساعد بن عبد الله البريكي خريج الجامع الأزهر، والذي سافر إلى قرية عسكر في البحرين في أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع، لحادثة لا يتسع المقام لذكرها ،واستقرَّ فيها حتى وفاته عام ١٩٤٣م ، وكان يتردد على الكويت بين الحين والآخر حتى حوالي عام ١٩٣٠م ، وتقول حفيدة الشيخ مساعد العمة الفاضلة هيا بنت سعد بن غانم العازمي (أم عبدالله) يرحمها الله، والتي نشأت في بيت جدها الشيخ مساعد العازمي الواقع بفريج العوازم بالكويت بعد وفاة والدتها المرحومة عائشة بنت الشيخ مساعد ، فهي تذكر بأن كان لجدها الشيخ مساعد مكتبة كبيرة تحتوي على مجموعة من الكتب القيمة والكثير من الأوراق المكتوبة بيده ، وقد فقدت واندثرت بعد ذلك ، وتضيف أم عبد الله حول سبب فقدان هذه الأوراق بأن خالها الملا عبد اللطيف بن الشيخ مساعد خفَّ بصره بعد

١٩ـ اللقاء موجود عبر اليوتيوب.
٢٠ـ د.عباس يوسف الحداد (مخطوطة كويتية نادرة عمرها ٣٥٠عاماً) جريدة القبس ، عدد ٢٦ يناير ٢٠١٦م ، ص (١٠).

أن غادر جدها الشيخ مساعد إلى البحرين ووفاته بها، وبعد وفاة خاليها: الملا عبد الله، والملا محمد صالح ، بالإضافة إلى أن خالها عبد الكريم لم يكن ذا ميول للقراءة، فعزم الملا عبد اللطيف على نشر الفائدة والنفع من هذه الكتب والمخطوطات القيِّمة الموجودة في بيته لإخوانه الكويتيين؛ فقام بتوزيعها على زملائه من طلبة العلم الكويتيين من مشايخ ورجال الدين؛ للاستفادة منها ومن هؤلاء: الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة، والشيخ سعود الصقر، والشيخ أحمد عطية الأثري وآخرون، وهم من طلبة الشيخ مساعد العازمي الذين درسوا عنده على المذهب المالكي، وتقول: بأنها تأسف؛ لفقدان هذه الأوراق القيِّمة المكتوبة بخط جدها وتحمل آراءه الفقهية وفتاواه الدينية وحلوله لبعض المسائل الفقهية ، وهذه المخطوطات لم ترَ النور، ولم تطبع أو تجمع .

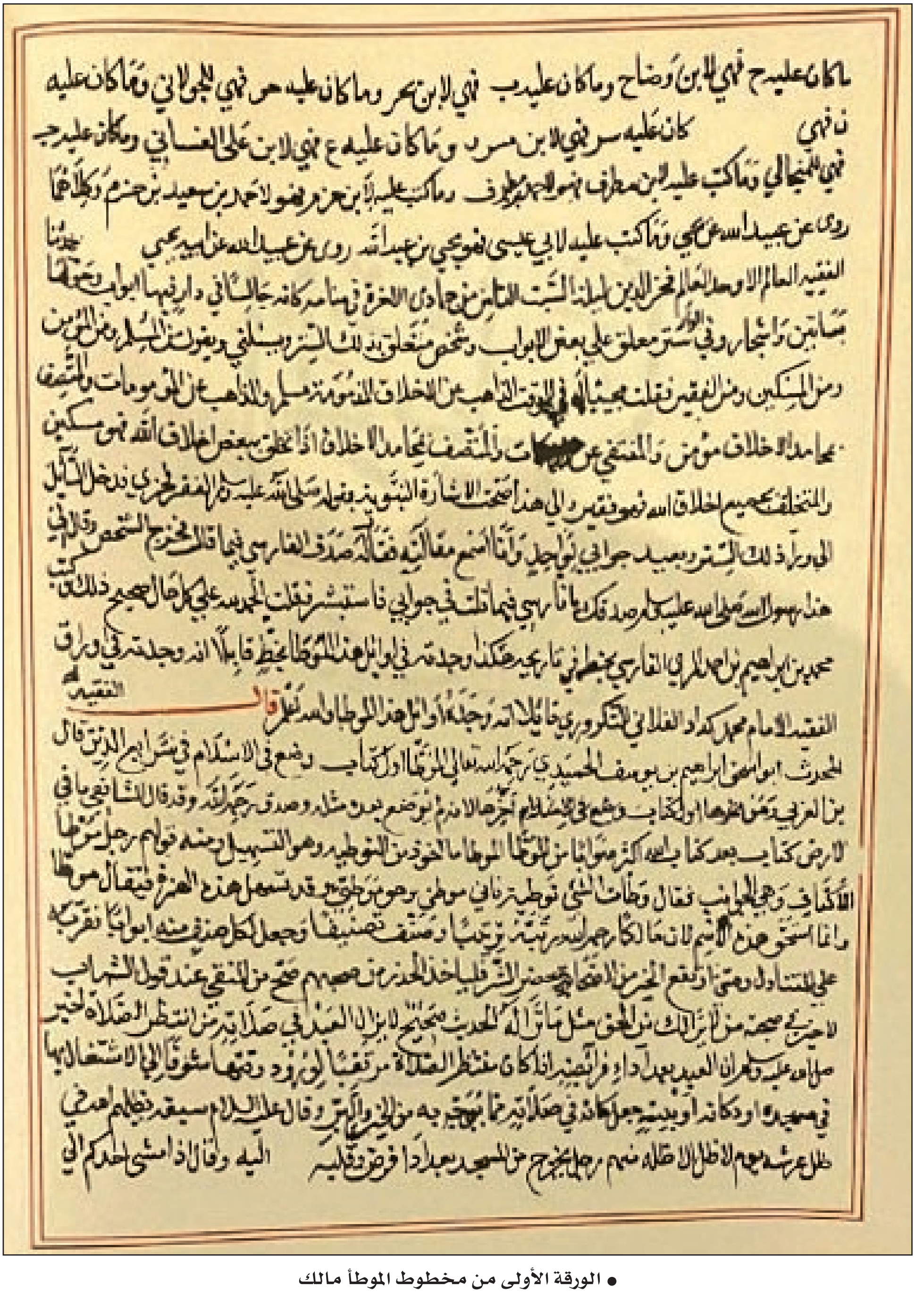
كما قام الملا عبد اللطيف بن الشيخ مساعد بإهداء مجموعة صناديق مبيته مملوءة بالكتب والأوراق والمخطوطات إلى الشيخ عبد الله الجابر الصباح؛ لوضعها في دائرة المعارف.

أما عن مكتبة الشيخ مساعد في قرية عسكر بالبحرين فلم تكن أقلَّ حالًا من مكتبته في الكويت من ناحية: الكم والكيف ، فكانت تحتوي على أمهات الكتب الإسلامية المختلفة ، بالإضافة إلى أوراق مخطوطة كثيرة كتبها الشيخ مساعد توضح بعض المسائل الفقهية ، ويؤكد الملا علي بن محمد الهران يرحمه الله أنه زار بيت الشيخ مساعد بقرية عسكر عام ١٩٤٢م، وشاهد المجلدات والكتب الكثيرة المصفوفة داخل الدار ، ويقول: زرت البحرين صيف عام ١٩٤٢م وكنت حينها غيضًا، واستقبلني المرحوم عبد العزيز بن الشيخ مساعد وكان لطيفًا معي حينما عرف أني كويتي، وأدخلني في ضيافته، وأكرمني بالغ الكرم، وقد دخلت إحدى الحجر في بيتهم الكائن بقرية عسكر ، ووجدت أن هذه الغرفة كانت عبارة عن مكتبة للشيخ مساعد حيث ملئت بالكتب والمجلدات ، وكان الانبهار واضحًا على تعابير وجهي، فعلق عبد العزيز على انبهاري من كثرة الكتب بقوله: (إن هذه الكتب والمجلدات تحتوي على علوم دينية عديدة مختلفة، ووالدي يحفظ كل حرف فيها وهو جالس

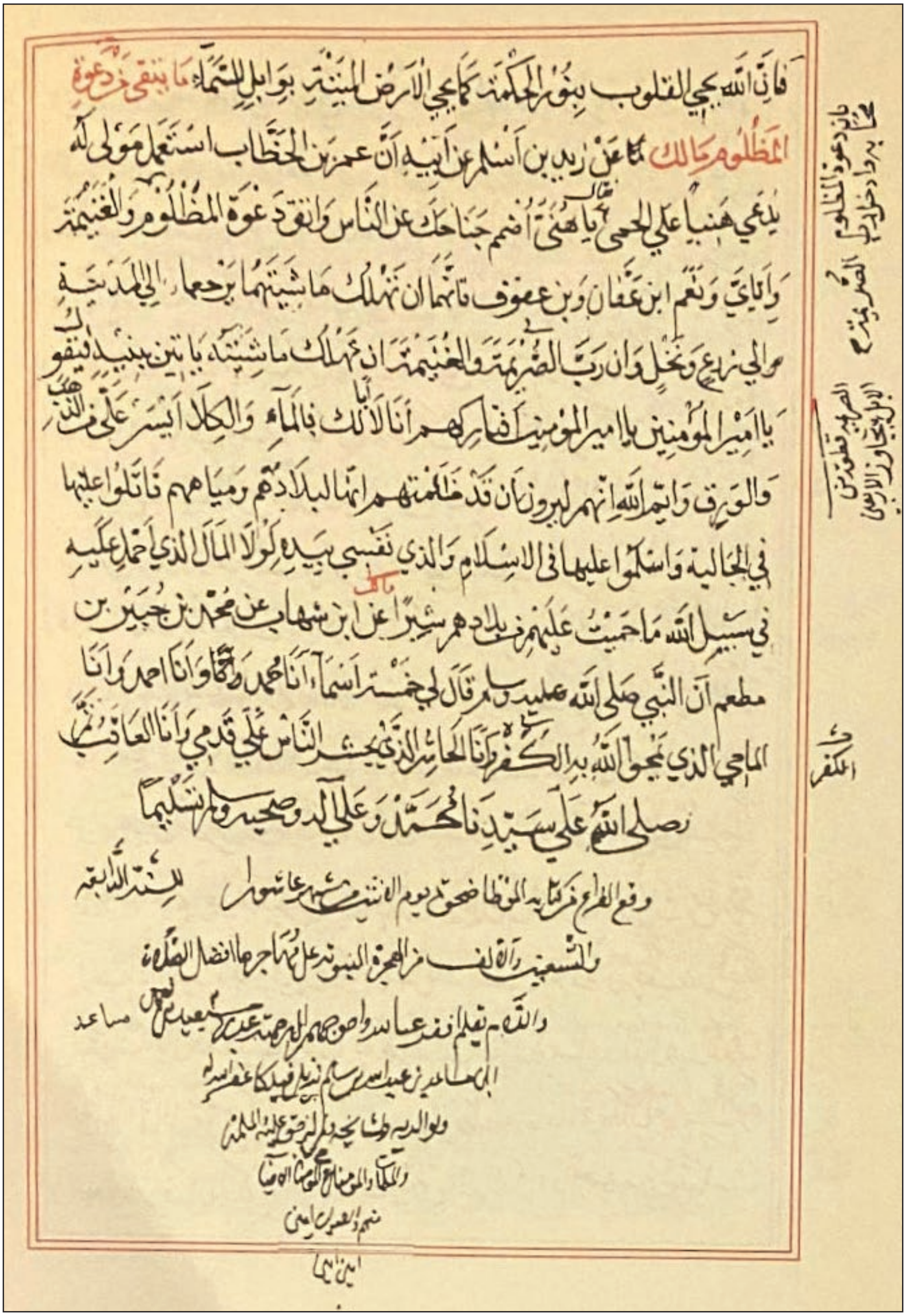
أمامنا دون أن يفتحها ويقرأها دائمًا في قلبه أو على الناس في خطبه وأحاديثه؛ لكي يستزيدوا من نفعها).

وقد وهب الشيخ مساعد بعضًا من هذه الكتب القيِّمة، ووضعها في مسجد قرية عسكر الذي كان يؤوم الناس للصلاة، فظل ينتفع أهل عسكر بها إلى أن توفِّي ودُفن فيها عام ١٩٤٣م، ويحدثني الأستاذ حسن عبد العزيز الشيخ مساعد من ذريته بمملكة البحرين بأن قدرة الله وحكمته فوق كل شيء حيث شاءت هذه القدرة بأن تهب عاصفة ممطرة قوية في ليلة من ليالي الشتاء القارس، وأن تحدث آثارًا بليغة بعدد من البيوت البسيطة المبنية من الطين حيث تهدَّمت الدار التي كانت تحتوي على مكتبة الشيخ مساعد في بيته واختلطت المياه بالأوراق والحبر؛ مما أتلفها أشد الاتلاف، كما أصيب سقف مسجد قرية عسكر بأضرار فادحة حيث تسربت المياه على أجزاء مختلفة فيه، ومن ضمن هذه الأجزاء الجزء الذي وضعت به مجموعة الكتب التي وهبها الشيخ مساعد لأهل المسجد، وأصيبت هذه الكتب القيِّمة بالتلف بفعل تسرب مياه الأمطار عليها، وكان ذلك في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي حسبما أكده الرواة .

لا شك أن هذه صفحة مضيئة من تاريخ الكويت الثقافي، وأن اهتمام الأجداد بالعلم والمخطوطات يؤكد تدينهم الشديد وحرصهم على أداء تعاليم وشعائر الدين الإسلامي الحنيف على أكمل وجه، ونجد أن هناك صفحات مفقودة لم تكتمل من تاريخنا وتحتاج المزيد من الدراسات والبحوث؛ لكشفها.



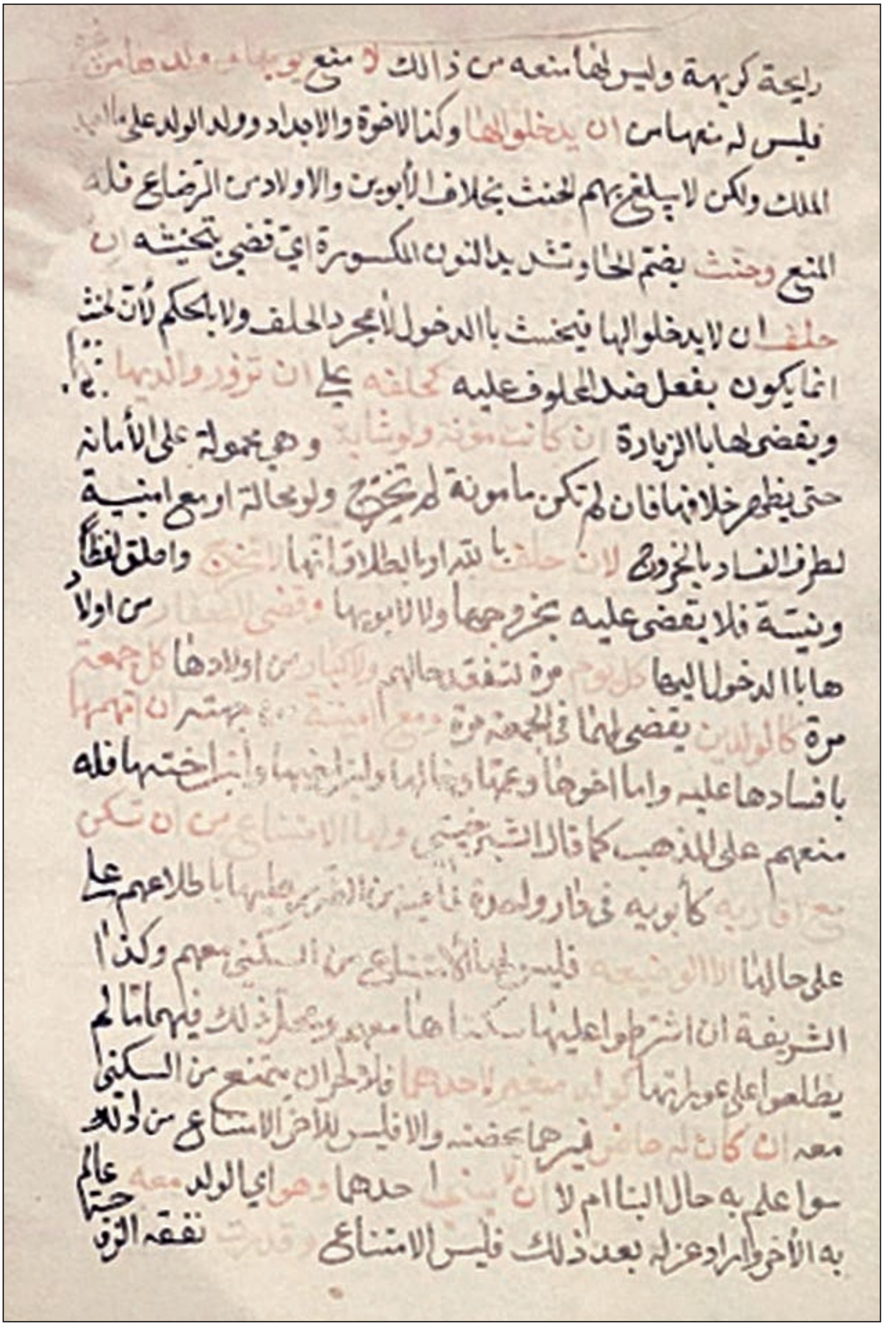
• الورقة الأولى من مخطوط الموطأ مالك


فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء ما يتقى من دعوة
المظلوم مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له
يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم والغنيمة
وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى المدينة
إلى زرع ونخل وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتني ببنيه فيقول
يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبا لك فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب
والورق وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم إنها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها
في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه
في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن
مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

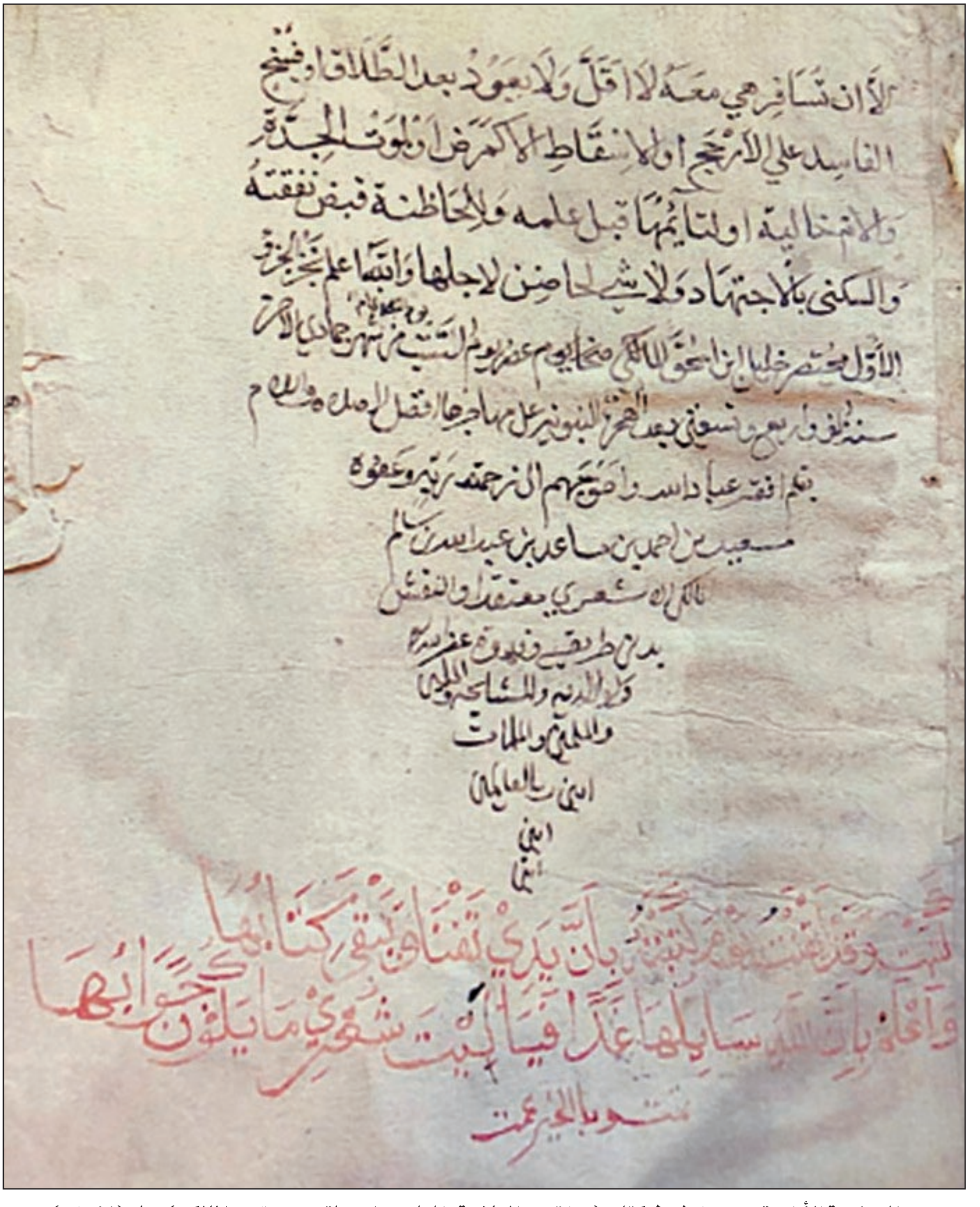
فإن دعوة المظلوم مجابة وأدخل رب الصريمة
ورب الغنيمة
الكفر

وقع الفراغ من كتابة الموطأ ضحوة يوم الاثنين شهر عاشوراء للسنة الرابعة
والتسعين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة
والسلام بقلم [illegible] عبد الله [illegible] ساعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
آمين آمين

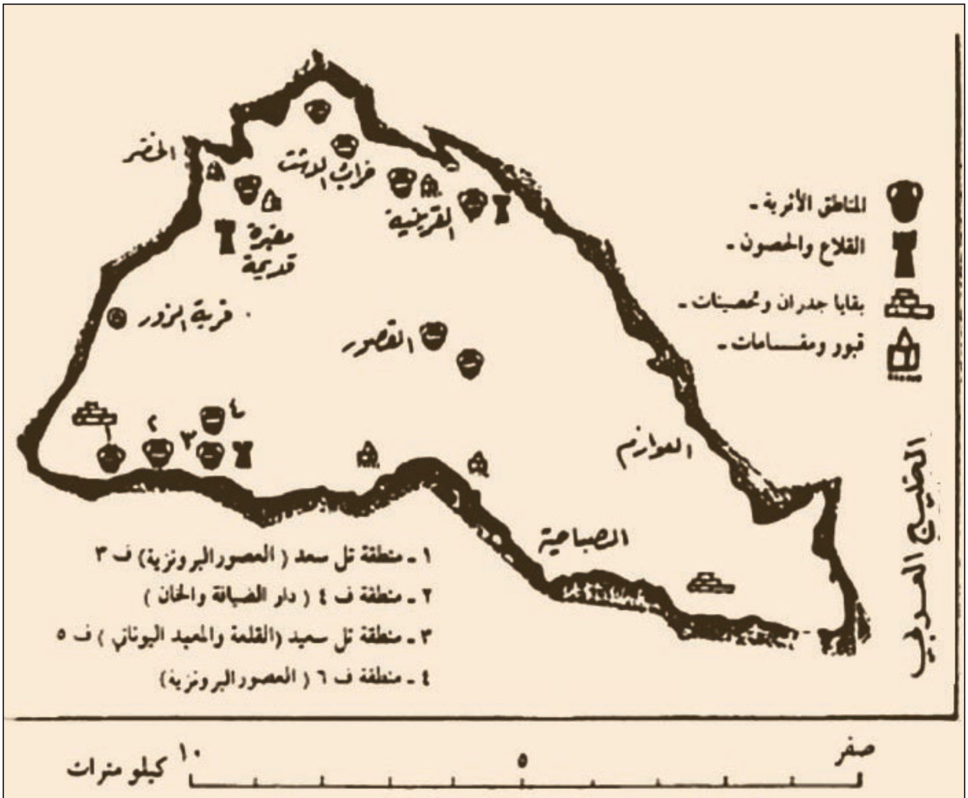
● الفراغ من نسخ مخطوط الموطأ مالك عام ١٠٩٤هـ


رابحة كونها وليس لهما منعه من ذالك لا منع [illegible]
فليس له منعهما من ان يدخلوا لها وكذا الاخوة والاجداد وولد الولد على [illegible]
الملك ولكن لا يبلغ بهم الحنث بخلاف الابوين والاولاد من الرضاع فله
المنع وحنث بفتح الحاء وتثليث النون المكسورة اي قضي بتحنيثه ان
حلف ان لا يدخلوا لها فيحنث بالدخول لا بمجرد الحلف ولا بالحكم لان الحنث
انما يكون بفعل ضد المحلوف عليه كحلفه على ان تزور والديها [illegible]
ويقضي لها بالزيارة [illegible] وهي محمولة على الامانة
حتى يظهر خلافها فان لم تكن مامونة لم تخرج ولو متجالة او مع امينة
لظن الفساد بالخروج لان حلف بالشر او بالطلاق انها [illegible] واطلق لفظا
ونية فلا يقضي عليه بخروجها ولا لابويها [illegible] من اولاد
ها بالدخول اليها [illegible] مرة [illegible] من اولادها كل جمعة
مرة كالوالدين يقضي لهما في الجمعة مرة [illegible] ان اتهمها
بافسادها عليه واما اخوها وعمها [illegible] واخوتها فله
منعهم على المذهب كما قال الشبرخيتي [illegible] من ان تكون
[illegible] كابويه في دار [illegible] باطلاعهم على
على حالها الا الوضيعة فليس لها الامتناع من السكنى معهم وكذا
الشريفة ان اشترطوا عليها سكناها معهم [illegible] فيها ما لم
يطلعوا على عوراتها [illegible] يمتنع من السكنى
معه ان كان له حاضن غيرها [illegible] والا فليس للاخرى الامتناع من ان تعلم
سواء علم به حال البناء ام لا ان لم [illegible] احدها وهو اي الولد معه عالم حين
به الاخر واراد عزله بعد ذلك فليس الامتناع [illegible] نفقة الزوج

• مخطوط كتاب (مختصر العلامة خليل بن إسحاق بن يعقوب المالكي)


الا ان تسافر هي معه لا اقل ولا يعود بعد الطلاق او فسخ
الفاسد على الارجح او الاسقاط الا كمرض ولموت الجدة
والام خالية او لتأيمها قبل علمه وللحاضنة قبض نفقته
والسكنى بالاجتهاد ولا شي لحاضن لاجلها والله اعلم تم الجزء
الاول مختصر خليل ابن اسحق المالكي

• الصفحة الأخيرة من مخطوط كتاب (مختصر العلامة خليل بن اسحاق بن يعقوب المالكي)، عام (١٠٩٤هـ)



شكل (٢٣) خريطة جزيرة فيلكا الأثرية / المصدر (متحف الكويت الوطني)

● خريطة توضح المنطقة القديمة المسمى بـ (العوازم) في جزيرة فيلكا



• خريطة الكويت وفيها موقع ضليعات وخبرة الشيخ مسيعيد العازمي

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

العدد (٨)

يونيو ٢٠٢٢م